

Distr.: General
21 July 2015
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السبعون

البند ٢٨ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*
التنمية الاجتماعية، بما في ذلك المسائل
ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم
وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير مقدم استجابة لقرار الجمعية العامة ١٣٣/٦٨. وهو يسلط الضوء على ما تنطوي عليه التعاونيات من إمكانات الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويؤكد من جديد دور التعاونيات باعتبارها مؤسسات أعمال مستدامة وناجحة تساهم بشكل مباشر في توفير فرص العمل والقضاء على الفقر، وفي المساواة والإدماج الاجتماعي وتمكين الناس. ويعرض التقرير أيضا التحديات الرئيسية التي تواجه التعاونيات ويسلط الضوء على أنشطة منظومة الأمم المتحدة وشركائها الرامية إلى تعزيز التعاونيات. ويخلص التقرير إلى توصيات بشأن السياسات من أجل مزيد النهوض بالتعاونيات.

* A/70/150



الرجاء إعادة استعمال الورق

250815 200815 15-12232 (A)



أولا - مقدمة

- ١ - سلمت الجمعية العامة، في قرارها ١٣٣/٦٨، بأن التعاونيات، بمختلف أشكالها، تعزز مشاركة الناس كافة، بمن فيهم النساء والشباب والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة والشعوب الأصلية، على أتم وجه ممكن، في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأقرت الجمعية بالمساهمة المهمة التي تقدمها التعاونيات بجميع أشكالها في متابعة مؤتمرات الأمم المتحدة، وطلبت إلى الأمين العام أن يقدم لها في دورتها السبعين تقريراً عن تنفيذ ذلك القرار.
- ٢ - ويركز هذا التقرير على دور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما يسلط الضوء على التحديات التي تواجه التعاونيات والأنشطة وعلى المبادرات التي تضطلع بها منظومة الأمم المتحدة وشركاؤها للاستفادة من مزايا النموذج التعاوني.

ثانيا - مزايا النموذج التعاوني

- ٣ - في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المعقود في ريو دي جانيرو بالبرازيل من ٢٠ إلى ٢٢ حزيران/يونيه ٢٠١٢، المعنونة "المستقبل الذي نصبو إليه" والتي أقرتها الجمعية العامة في قرارها ٦٦/٢٨٨، سلمت الدول الأعضاء بدور التعاونيات في المساهمة في تحقيق الإدماج الاجتماعي والحد من الفقر، وبخاصة في البلدان النامية. ودعت إلى إقامة تعاونيات زراعية قوية وسلاسل للأنشطة المضيفة للقيمة وإلى تشجيع القطاع الخاص على المساهمة في تهيئة فرص العمل الكريم، وإيجاد فرص عمل مراعية للبيئة للنساء والرجال وللشباب، على وجه الخصوص، بوسائل منها إقامة الشراكات مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم والتعاونيات. والمزايا التي تنفرد بها التعاونيات باعتبارها مؤسسات أعمال تجعلها عناصر فاعلة في تحقيق التنمية الشاملة.

ألف - مبادئ التعاونيات وقيمها

- ٤ - التعاونيات هي رابطات مستقلة لأشخاص اتحدوا طوعاً من أجل تلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة من خلال مؤسسة مملوكة مشتركة خاضعة لإدارة ديمقراطية. وتستند المؤسسات التعاونية، باعتبارها نموذج أعمال، إلى قيم الاعتماد على الذات، والمسؤولية الذاتية والديمقراطية والمساواة والإنصاف والتضامن. وتلتزم جميع التعاونيات بسبعة مبادئ تجسد قيمتها عملياً هي: العضوية الطوعية والمفتوحة؛ والإدارة الديمقراطية من جانب الأعضاء؛ والمشاركة الاقتصادية للأعضاء؛ والإدارة الذاتية

والاستقلال؛ والتثقيف والتدريب والمعلومات؛ والتعاون فيما بين التعاونيات؛ والاهتمام بالمجتمع المحلي.

٥ - والتعاونيات، بصفقتها مؤسسات تستند إلى قيم ومبادئ، تعطي بطبيعتها الأولوية لتلبية احتياجات أعضائها على المدى الطويل بدلا من تحقيق الربح على المدى القصير، سواء كان هؤلاء من العمال أو المنتجين أو المستهلكين للسلع والخدمات أو زبائن المؤسسة. ومن خلال إخضاع الموارد الاقتصادية للرقابة الديمقراطية، تعمل تعاونيات من أجل رفاه الجميع بدلا من تحقيق مكاسب مالية لقلّة من الناس، وتركز على التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية التي تعمل فيها وتخدم أعضائها. ونتيجة لذلك، فإن نموذج الأعمال التعاوني يضيء على مؤسسات الأعمال ميزة الاستدامة الطويلة الأجل، وهي ميزة ثبتت من خلال قدرة المؤسسات المالية التعاونية على التعافي في أعقاب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية. كما أن حرص التعاونيات على المجتمع المحلي يجعلها أيضا عوامل لتحقيق التنمية المستدامة لن تضحي بالبيئة الطبيعية أو العدالة الاجتماعية من أجل الأرباح.

باء - التعاونيات كعناصر فاعلة لتحقيق التنمية المستدامة

٦ - تؤكد ملامح خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ التي ما برحت تتبلور على اتباع نهج متكامل محوره الإنسان وعلى الطبيعة الجماعية لمبادراتها الرامية إلى التصدي للتحديات العالمية. ويمكن للمؤسسات التعاونية تقديم مساهمات حيوية لتشكيل الروح الجماعية. وهي بطبيعة الحال جزء أساسي من الشراكة التعاونية التي ستكون ضرورية لتنفيذ تلك الخطة.

٧ - وفي كثير من الأحيان تخدم المؤسسات التعاونية فئات السكان المستبعدة اجتماعيا والضعيفة التي عادة ما تهملها مؤسسات الأعمال الحريضة على الربح. لذلك فهي مهمة لدعم السياسات الشاملة اجتماعيا التي تحرك التنمية الشاملة.

٨ - وقد ساهمت التعاونيات في التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فمن حيث القضاء على الفقر المدقع والجوع، توفر التعاونيات فرص العمل وتؤمن سبل العيش لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم. ويفيد تعداد الأمم المتحدة العالمي للتعاونيات، الذي نشر في عام ٢٠١٤ بأن واحدا من كل ستة أشخاص في العالم عضو في تعاونية أو زبون لها وأن ٢,٦ مليون تعاونية توظف ما مجموعه ١٢,٦ مليون شخص. وأصبح الحصول على التعليم الابتدائي اليوم أيسر لأسباب منها قيام التعاونيات بزيادة دخل الأسر والاستثمار في الهياكل الأساسية المدرسية.

٩ - وتؤدي التعاونيات، بحكم طبيعتها، دوراً ثلاثي الأبعاد: فهي كعناصر فاعلة اقتصادية تهيئ الفرص للحصول على العمل وكسب الرزق؛ وبوصفها منظمات اجتماعية قائمة على هدف مشترك ومبدأ التضامن، توفر الحماية الاجتماعية والأمن وتساهم في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية؛ وبوصفها رابطات أفراد تدار بشكل ديمقراطي، تؤدي دوراً بناءً في المجتمعات المحلية والبلدان والمجتمع والسياسة. وهذه الأدوار الثلاثة مترابطة وتشكل معاً الأساس الذي يجعل من التعاونيات عناصر فاعلة للتغيير دعماً للتنمية المستدامة.

ثالثاً - دور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

١٠ - تشير العملية الاستشارية العالمية لوضع خطة التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ إلى أن الخطة تهدف إلى تهيئة عالم حيث تكون الأولويات الرئيسية هي الناس، والازدهار، والشراكات التعاونية والقضاء على الفقر، فضلاً عن الإدارة الجيدة للكوكب. وأهداف التنمية المستدامة المرتبطة بذلك والتي تعمل الدول الأعضاء على وضعها ستكفل ألا يُستبعد أي شخص وأن الكوكب سيكون مستداماً لفائدة الأجيال الحالية والمقبلة. وبإستطاعة التعاونيات تقديم مساهمات هامة من أجل تنفيذ هذه الخطة.

ألف - إنهاء الفقر والجوع

١١ - تدل التجربة على أن التنمية لا تكون مستدامة إذا تركت بعض أفراد المجتمع في حالة فقر. وانطلاقاً من الأهداف الإنمائية للألفية، تجعل خطة التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ من القضاء على الفقر والجوع محورا لها.

١٢ - ولأن التعاونيات تستند إلى قيم الاعتماد على الذات والمسؤولية الذاتية والتضامن فهي تحسّن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأعضائها وللمجتمعات المحلية التي تعمل فيها. والمؤسسات التعاونية تساعد على تحديد الفرص الاقتصادية للأشخاص الذين يعيشون في فقر، وتمكن الناس ليستطيعوا الدفاع عن مصالحهم الخاصة وتشجع الأفراد على المشاركة في عمليات صنع القرار التي تمهمهم. ولأنها تحمّل من الحرمان في مجالات كثيرة، فهي تساعد أعضائها على انتشال أنفسهم من براثن الفقر.

١٣ - وتوفر التعاونيات أيضاً الأمن الاقتصادي عن طريق تحويل المخاطر الاقتصادية الفردية إلى مخاطر جماعية. فالمخاطر المشتركة يمكن أن تزيد من فرص الحصول على رأس المال النقدي، وخاصة في حالة تعاونيات الادخار والائتمان. ففي كينيا، على سبيل المثال، تساعد تعاونيات الادخار والائتمان على انتشال الناس من الفقر بتقديم قروض ميسرة لأعضائها

لغرض الاستثمار في مشاريع من أجل المصلحة الاجتماعية، وتغطية الرسوم المدرسية، وبناء المنازل وشراء الأراضي واللوازم المنزلية^(١).

١٤ - ويحتاج الجوع والفقر حياة العديد من الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية. فصغار المزارعين، وإن كانوا هم أنفسهم من منتجي الأغذية، غالبا ما يعانون من انعدام الأمن الغذائي والفقر، وخاصة عندما يواجهون ظروفًا مناخية سيئة أو حالات طوارئ صحية. لذلك فإن تقديم الدعم لهؤلاء المزارعين أمر حاسم في التصدي للجوع والفقر. وتوفر التعاونيات الزراعية والغذائية الدعم وفرص الوصول إلى الأسواق لصغار المزارعين لمساعدتهم على تحقيق الأمن الغذائي والخروج من الفقر وتتيح فرص العمل والدخل لكثير من الناس في المناطق الريفية. وعندما يجمع صغار المزارعين جهودهم من خلال التعاونيات، تتحسن قدرتهم على الحصول على موارد مثل القروض والأراضي، والمواد الأساسية (البذور والأسمدة)، والتكنولوجيا، والتأمين، مما يفضي إلى زيادة المحاصيل الزراعية وزيادة توافر الغذاء لأعضاء التعاونيات ولجتمعتهم المحلي الأوسع نطاقا. وتحسن التعاونيات أيضا فرص وصول المزارعين إلى الأسواق المحلية والدولية، وتساعدتهم على زيادة دخلهم^(٢).

١٥ - وتنطوي التعاونيات على إمكانات كبيرة للمساعدة في الجهود العالمية لمكافحة الجوع والفقر. ويفيد التعداد العالمي للتعاونيات بأنه يوجه على الصعيد العالمي أكثر من ١,٢ مليون تعاونية زراعية يفوق مجموع أصولها ١٣٤ بليون دولار ولها أكثر من ١٢٢ مليون عضو وزبون.

١٦ - وتكفل التعاونيات الفرص المادية والاقتصادية للحصول على الغذاء الكافي والمأمون والمغذي. وحققت تعاونيات الألبان، بما في ذلك رابطة جيثونغوري التعاونية لمنتجي الألبان في كينيا، وشركة مربي الأبقار الحلوب في فومبو بالكامبيرون، وتعاونية الفلاحة والزراعة الغذائية في المغرب، نجاحا كبيرا في أفريقيا. وتتوفر الألبان، تساهم هذه التعاونيات في تنويع الإمدادات الغذائية للأسر المعيشية. وتضمن أيضا تسويق الألبان بأسعار أفضل، وتمول مصانع

(١) Frederick Wanyama, Patrick Develtere and Ignace Pollet, "Encountering the evidence: cooperatives and poverty reduction in Africa", in *Journal of Cooperative Studies*, vol. 41:3, No. 124 (2008).

(٢) انظر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، "حالة الأغذية والزراعة: الابتكار في الزراعة الأسرية" (روما، ٢٠١٤).

تجهيز الألبان عن طريق القروض والمنح والشراكات، وتجهز اللبن بحيث تزداد القيمة ويرتفع الدخل وتدعم إنتاج اللبن وجمعه ونقله^(٣).

١٧ - وفي أفريقيا يساعد أيضا عدد من التعاونيات الرئيسية لتسويق الحبوب الرئيسية على زيادة الدخل في المناطق الريفية وتحقيق الأمن الغذائي، بما في ذلك في إثيوبيا وأوغندا ورواندا ومالي والنيجر^(٤).

١٨ - وتقوم التعاونيات أيضا بالحفاظ على المحاصيل الغذائية للشعوب الأصلية وتساعد تلك الشعوب في الحفاظ على الموارد من أجل التصدي للفقير وانعدام الأمن الغذائي. وفي الأرجنتين، تقدم تعاونية المساعدة للمزارعين في زراعة البطاطس الأصلية وتجهيزها وتسويقها، وتشغل متحفا ومطعما صغيرا قصد النهوض بسبل العيش التقليدية.

١٩ - وفي حين تسهم التعاونيات الزراعية بشكل مباشر في الحد من الفقر وانعدام الأمن الغذائي، فإن التعاونيات المالية تؤدي دورا رئيسيا في الإدماج المالي، وهو عنصر حاسم في استراتيجية القضاء على الفقر. والمؤسسات المالية التعاونية عادة ما تخدم ذوي الدخل المحدود الذين لا تصلهم خدمات المصارف التجارية، وتقدم خدمات الائتمان والادخار لغيرهم من الأشخاص ولأصحاب المشاريع الصغيرة غير القادرين على تأمين هذه الخدمات من المصارف التجارية. وتعمل شركات التأمين التعاوني والتأمين المتبادل بشكل رائد على تطوير خدمات التأمين الصغير النطاق لتلبية احتياجات الفقراء في جميع أنحاء العالم.

٢٠ - وتتيح الاتحادات الائتمانية خدمات الإدماج المالي في جميع أنحاء العالم. ويقدر أن ٢٧,٣ في المائة من سوق التأمين في العالم تخدمه تعاونيات^(٥). وكينيا أحد البلدان التي تؤدي فيها التعاونيات دورا رئيسيا في الإدماج المالي، وإن كان ذلك لا يزال على نطاق صغير. ومن بين تعاونيات الادخار والائتمان الـ ١٨٤ المرخص لها في ذلك البلد، هناك ٧٣، أو ٤٠ في المائة، يديرها مزارعون وتقع في مناطق ريفية تفتقر إلى الخدمات المالية. وهذه التعاونيات

(٣) Chiyoge B. Sifa, "Role of cooperatives in agriculture in Africa: role of cooperatives in agricultural development and food security in Africa", paper presented at the United Nations Expert Group Meeting on the Role of Cooperatives in Sustainable Development: Contributions, Challenges and Strategies, Nairobi, 8-10 December 2014.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) International Cooperative and Mutual Insurance Federation, "Global mutual market share 2013" (Bowdon, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, 2015).

التي يديرها مزارعون بما ١,٥ مليون عضو، يمثلون ٥٠ في المائة من جميع أعضاء التعاونيات المالية، وحصل ١,٤ مليون عضو، أو ٩٢ في المائة، على قروض مضمونة^(٦).

٢١ - ويفيد التعداد العالمي للتعاونيات بأن هناك أكثر من ٢١٢ ٠٠٠ من المصارف التعاونية والاتحادات الائتمانية على مستوى العالم، بما أكثر من ٧٠٤ ملايين عضو وزهاء ٢,٥ مليون موظف وتحقق نحو ١٦٨ بليون دولار من العائدات الإجمالية سنويا.

٢٢ - والتعاونيات عناصر فاعلة للعمل من أجل المساواة في فرص الحصول على الموارد الأساسية التي لا بد منها للقضاء على الفقر، مثل المياه والصرف الصحي والطاقة. وهي ضرورية في كثير من المجتمعات المحلية النائية حيث لا يرغب مقدمو الخدمات في الاستثمار في البنية التحتية لربط الأسر الريفية بشبكة توزيع الكهرباء. ومن خلال النموذج التعاوني، يستطيع الناس تنظيم أنفسهم والاستثمار معا في البنية التحتية لتلبية احتياجاتهم الخاصة. فعلى سبيل المثال، تربط أكثر من ٧٠ تعاونية ريفية للكهرباء في بنغلاديش حوالي ٤٧ ٦٥٠ قرية و ١٧٠ ٠٠٠ محطة ريفية لضخ مياه الري و ٣٠ مليون شخص بشبكة الكهرباء، ولها أكثر من ٢١٩ ٠٠٠ كيلومتر من خطوط التوزيع في مناطق لم تكن الخدمة متوفرة فيها من قبل.

٢٣ - والنموذج التعاوني أكثر نجاحا من النماذج التقليدية في تقديم خدمات التأمين لذوي الدخل المنخفض. فمبدأ خدمة المجتمع المحلي من قبل التعاونيات لديه القدرة على تغيير ظروف الناس الذين يعيشون في فقر وتمكينهم ليعيشوا حياة كريمة، في منأى من الفقر والجوع، وليستطيعوا تحمل الصدمات عند حدوثها، وذلك من خلال توفير الخدمات المالية والموارد.

باء - ضمان توفير التعليم والصحة والخدمات الأساسية للجميع

٢٤ - إن تمكين الجميع من خدمات أساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم أمر حاسم بالنسبة للتنمية المستدامة. فبدون الحصول على هذه الخدمات، لن تكون مجموعات كبيرة من السكان قادرة على المشاركة الفعالة في التنمية، مما يقوض النمو في المستقبل.

(٦) Nelson Kuria, "The role of cooperatives to sustainable development: contributions, challenges and strategies — cooperatives and financial inclusion", paper presented at the United Nations Expert Group Meeting on the Role of Cooperatives to Sustainable Development: Contributions, Challenges and Strategies, Nairobi, 8-10 December 2014.

٢٥ - وكان لمساهمات التعاونيات في التنمية الاجتماعية تأثير كبير في مجالات التعليم والرعاية الصحية والإسكان من خلال تمكين الأعضاء من الدخل لغرض الحصول على الخدمات والفرص في تلك المجالات في أنحاء كثيرة من العالم. والتعاونيات هي أيضا مصادر هامة لنظم الحماية الاجتماعية التي من خلالها يتمكن الأعضاء من الحصول على الرعاية الصحية، وتؤدي دورا هاما في تقديم خدمات الرعاية الصحية وتوفير التأمين الصحي، بما في ذلك الخدمات المقدمة في المنزل والتأمين الصحي الصغير النطاق. ولدى بعض البلدان صيدليات وعيادات ومستشفيات تعاونية.

٢٦ - وقد ساهمت التعاونيات في تحسين النتائج في المجال الصحي. وتقدم التعاونيات الصحية في بنن وكندا واليابان ونيبال وسري لانكا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان خدمات الرعاية الصحية التي تقلل من وفيات الأمهات والأطفال. وأدت التعاونيات في العديد من البلدان الأفريقية والآسيوية دورا هاما في رفع مستوى الوعي بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتيسير الحصول على الرعاية الصحية لحاملي الفيروس/الإيدز.

٢٧ - وتقدم التعاونيات الصحية الخدمات لأكثر من ١٠٠ مليون أسرة معيشية في جميع أنحاء العالم، ويستفيد نحو ١٧٠ مليون شخص بتغطية الحماية الاجتماعية من رابطات التأمين المتبادل^(٧). وتقدم أكثر من ١٢٥ تعاونية طبية الخدمات لنحو ٣ ملايين مريض في اليابان. ولدى كندا والولايات المتحدة العديد من تعاونيات الرعاية الصحية التي تخدم ملايين الناس وتستخدم الكثير من الموظفين^(٨). وفي بنن، يحصل أكثر من ٥٠٠ ٠٠٠ عضو على تغطية الرعاية الصحية من اتحاد الادخار والائتمان التعاوني، الذي يوفر كلا من الخدمات المالية والتأمين الصغير النطاق على الصحة والحياة بأسعار معقولة^(٩). وفي البرازيل اتحدت ٣٥١ تعاونية طبية لتشكيل تعاونية واحدة تضم ما مجموعه ١١٠ ٠٠٠ طبيب يقدمون الخدمات الصحية إلى ٢٠ مليون شخص. وتقدم التعاونيات الصحية الخدمات لـ ٥٠٠ ٠٠٠ شخص، أو ١٥ في المائة من السكان في كوستاريكا. وفي كولومبيا، يتلقى ٩٠٧ ٠٠٠ شخص خدمات الرعاية الصحية من خلال تعاونية SaludCoop^(١٠).

(٧) Bénédicte Fonteneau and others, *The Reader 2011: Social and Solidarity Economy: Our Common Road towards Decent Work*, 2nd ed. (Turin, International Training Centre of the International Labour Organization (ILO), 2011)

(٨) William L. Oemichen, "Health care cooperatives and consumer-governed health care", paper presented at the Consumer-Owned Private Health Insurance Plans Conference, April 2011

(٩) منظمة العمل الدولية "التعاونيات والعمالة الريفية"، صحيفة وقائع رقم ١ (جنيف، ٢٠٠٧).

(١٠) Jürgen Schwettman, "The social/solidarity economy: draft for discussion prepared for the ILO cooperative", Mimeo, paper presented at the second World Forum of Local Economic Development (2013)

٢٨ - وتحسّن التعاونيات الفرص التعليمية ليس فقط عن طريق تأمين سبل المعيشة والدخل لأعضائها، ولكن أيضا من خلال توفير إمكانية الوصول المباشر إلى التعليم في شكل قروض للأسر من أجل الرسوم المدرسية، وإعادة استثمار الأرباح أو عائدات التجارة العادلة في البنية التحتية واللوازم التعليمية وفصول التعليم المستمر للكبار أو تشييد المدارس حيثما تكون منعدمة. ففي جمهورية تنزانيا المتحدة، على سبيل المثال، أسس اتحاد تعاوني المدرسة الثانوية موغيزا (Mugeza) في منطقة نائية في التلال المطلّة على بحيرة فيكتوريا. وقد دعمت هذه التعاونية الوالدين من خلال دفع نصف الرسوم المدرسية وقدمت مبالغ كبيرة إلى المدرسة نفسها من أجل المباني والبنية التحتية^(١١).

جيم - تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات

٢٩ - المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات مجال آخر من مجالات تركيز خطة التنمية المستدامة التي يجري وضعها. فلن يتسنى تحقيق تقدم في أي مجال آخر إذا كان نصف سكان العالم محروما من المساواة في الحقوق والفرص.

٣٠ - والتعاونيات، بوصفها مؤسسات أعمال أنشأها الناس لفائدة الناس، تضع الاستدامة والمساواة الاجتماعيتين في صميم أنشطتها. وهي ملائمة بشكل خاص لتمكين النساء اللاتي يشكلن نسبة كبيرة من أعضائها. وتسترشد التعاونيات بمبادئ العضوية الطوعية والمفتوحة، فتفتح أبوابها لجميع الراغبين في قبول مسؤوليات العضوية، دون تمييز على أساس جنسائي أو اجتماعي أو عرقي أو سياسي أو ديني. وللتعاونيات تأثير إيجابي على سبل عيش النساء والفتيات من خلال توفير فرص العمل وظروف العمل اللائق، والمشاركة في القيادة والمنافع الاجتماعية.

٣١ - وتوفر التعاونيات سبيل الحصول على الفرص الاقتصادية والتعليمية للنساء والفتيات. وتيسر مشاركة المرأة في سوق العمل وتمكن من ساعات العمل المرنة، وخدمات رعاية الأطفال والتوازن السليم بين العمل داخل مكان العمل وخارجه. وهي تُشرك المرأة في صنع القرار على قدم المساواة مع الرجل.

٣٢ - وفي التعاونيات تستفيد النساء ليس فقط من التمكين الاقتصادي وتحسين رفاههن، ولكن أيضا من التمكين السياسي الذي ينبع من تعزيز القدرة على التواصل والدعوة والقيادة. وهناك تعاونيات كثيرة تملكها وتقودها نساء. ففي الهند، توفر رابطة النساء

(١١) Johnston Birchall and Richard Simmons, *Cooperatives and Poverty Reduction: Evidence from Sri Lanka and Tanzania* (Manchester, United Kingdom, The Cooperative College, 2009)

العاملات لحسابهن الخاص العمالة من خلال إنشاء تعاونيات تملكها وتديرها عضواتها البالغ عددهن مليوني امرأة. ويمكن للمرأة أيضا أن تؤدي أدوارا قيادية في التعاونيات التي تضم كلا من الرجال والنساء. وفي أكبر ٥٠٠ مؤسسة أعمال في العالم، تحتل النساء ٢,٦ في المائة فقط من المناصب القيادية، ولكنهن يشغلن ١٣,٦ في المائة من تلك المناصب في التعاونيات وقطاع التأمين المتبادل. ومستوى عضوية النساء في التعاونيات هو عادة أعلى مقارنة مع غيرها من مؤسسات الأعمال. فعلى سبيل المثال، يفيد الاتحاد الإسباني لتعاونيات العمال بأن ٤٩ في المائة من أعضاء التعاونيات العمالية في إسبانيا نساء، و ٣٩ في المائة يشغلن مناصب إدارة، مقارنة مع ٦ في المائة في نماذج المشاريع الأخرى.

٣٣ - وختاماً، تؤدي تعاونيات العمال المتزليين دوراً متزايداً في مجال تمكين النساء العاملات في وظائف هشة. ووفقاً لمنظمة العمل الدولية، تشكل النساء أكثر من ٨٠ في المائة من عمال المنازل الذين يقدر عددهم بـ ٥٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وما انفكت التعاونيات توفر لهؤلاء وسيلة لتنظيم أنفسهن وحماية حقوقهن وتحسين ظروف عملهن.

دال - مكافحة أشكال عدم المساواة

٣٤ - لن يتسنى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بدون قدر هام من المساواة. وفي المجتمعات التي يسودها عدم التكافؤ، تواجه الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة الإحباط بسبب العديد من التحديات الناشئة عن عدم المساواة في الدخل وفي الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية والفرص. وعدم المساواة يزيد من حدة الفقر، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الاستبعاد الاجتماعي والتوتر التي تزعزع استقرار المجتمع وتقوض النمو الاقتصادي. والواقع أن التجربة أثبتت أن المجتمعات التي يسودها عدم التكافؤ من حيث الدخل تنمو عادة بنسق أبطأ من تلك التي بها قدر أقل من عدم المساواة. كما أنها أقل نجاحاً في الحفاظ النمو على المدى الطويل وأبطأ في التعافي من الركود الاقتصادي. ويولد عدم المساواة أيضاً التوترات الاجتماعية ويهيئ تربة خصبة لعدم الاستقرار السياسي والنزاع. لذلك فإن مكافحة عدم المساواة ليست واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هي أيضاً شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.

٣٥ - والملايين من التعاونيات الموجودة في جميع أنحاء العالم هي قوى لتحقيق التنمية المستدامة بتركيزها على المساواة. ويتيح نموذج العمل التعاوني سبيلاً نحو تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٣٦ - إن المساواة متأصلة في التعاونيات الحقيقية. فالتوزيع المتساوي للفوائد يتصدى بشكل مباشر لعدم المساواة في الدخل الذي غالبا ما يكمن وراء أنواع أخرى من عدم المساواة، بما في ذلك الحصول على الخدمات والفرص. وتشجع التعاونيات المساواة في المركز والحقوق والفرص من خلال الطريقة التي تعمل بها، والتي تركز بقدر كبير على الزاخرة والحياد، مما يزيد من تعزيز المساهمة الإيجابية للدخل المتساوي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن الاطلاع على أمثلة على دور التعاونيات في تعزيز المساواة في أقسام هذا التقرير التي تتناول الفقر والمساواة بين الجنسين والتنمية الشاملة.

هاء - تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والازدهار العميم

٣٧ - إن تحقيق رؤية التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ يتطلب قاعدة اقتصادية قوية، أي نموا اقتصاديا مطردا وشاملا من أجل تحقيق الازدهار لجميع الناس. وتستطيع التعاونيات أن تحدث فرقا في هذا السياق.

٣٨ - والتعاونيات هي عناصر فاعلة اقتصادية قوية لها ٢٠ ترليون دولار من الأصول التعاونية التي تولد ٣ ترليون دولار من الإيرادات سنويا. وتقدر حصة التعاونيات بنسبة ٣٢ في المائة في السوق الزراعية العالمية و ٢٧,٣ في المائة في سوق التأمين العالمية.

٣٩ - وقد أثبتت التعاونيات أنها أقدر على التعافي في أوقات الأزمات الاقتصادية والمالية من نظيراتها في قطاع الشركات، فهي تقدم إسهامات حاسمة للحفاظ على النمو الاقتصادي العام. وأثناء الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، أثبتت المصارف التعاونية والاتحادات الائتمانية وتعاونيات الادخار والائتمان وشركات التأمين المتبادل والتعاوني أنها أكثر استقرارا ومرونة من نظيراتها غير التعاونية. وفي الواقع، اشترت التعاونيات في بعض الحالات مصارف تجارية كانت في ضائقة.

٤٠ - والتعاونيات مهيأة لحماية حقوق العمال والتصدي لأشكال فشل السوق. فهي مؤسسات يلي الناس من خلالها الاحتياجات والتطلعات المشتركة باتخاذ مبادرات مشتركة. وبالتالي فهي تجمع بين جانبي الرابطة ومؤسسة الأعمال. فيوصفها رابطة تتيح إمكانات قوية لكونها جمعية مؤلفة من أشخاص يقررون بجرية العمل معا من أجل حل المشاكل المشتركة. وينطوي هذا البعد على إمكانات للتنمية تتجاوز كثيرا جانبها كمؤسسة أعمال، حيث إنها تقدم الدعم للنمو الاقتصادي المستدام والشامل والعادل الذي هو أمر أساسي لتحقيق مستقبل يسوده الرخاء المشترك.

٤١ - والتعاونيات هي أكثر انفتاحا على معالجة المسائل المتعلقة بمعايير العمل، وصنع القرار والديمقراطية في مكان العمل. وفي الوقت نفسه، تمكن أصحاب المشاريع من توليد وفورات الحجم، وزيادة الكفاءة على امتداد سلسلة القيمة، وتحسين نوعية وطبيعة القيمة المضافة للمنتجات، وزيادة الوصول إلى رأس المال واكتساب قدرة كبيرة على المساومة من خلال العمل الجماعي. وتستخدم التعاونيات النهج التشاركية بين العمال والأعضاء من أجل إنتاج السلع والخدمات وتقاسم المنافع. وهي بطبيعتها تتوخى الإدماج الاجتماعي والاقتصادي.

٤٢ - وتساهم التعاونيات في التنويع الاقتصادي وتصل إلى فئات السكان الأكثر استبعادا لتزويدهم بالسلع والخدمات اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة. وهي نشطة في المجالات الحاسمة التي لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل القطاعين العام والخاص، بما في ذلك السكن، وخدمات الرعاية النهارية، والمساعدة القانونية، والرعاية الصحية، ورعاية كبار السن وذوي الإعاقة وخدمات التعليم.

٤٣ - ويظل وجود عجز في توفر العمل اللائق يمثل تحديا صعبا بالنسبة لجميع البلدان. وفي الوقت الحاضر، يعمل كثير من الناس في البلدان النامية في القطاع غير الرسمي، الذي يتسم بعدم ثبات العمالة وانخفاض الأجور وظروف العمل السيئة، مما يجعل من الصعب على البلدان القضاء على الفقر. وفي البلدان المتقدمة، ما برح يتزايد العمل بعقود غير قياسية والعمل بدوام مرن أو جزئي إلزامي، مما يزيد من حدة العجز في العمل اللائق. وتنطوي التعاونيات على إمكانات توليد فرص العمل اللائق وتعزيز الحوار الاجتماعي.

٤٤ - والتعاونيات، بوصفها من أرباب العمل، تدفع أجورا تنافسية، وترفع مستوى الدخل من خلال تقاسم المنافع وتوزيع الأرباح والفوائد الأخرى وإنشاء مرافق مجتمعية مثل العيادات الصحية والمدارس^(١٢). وهي توفر فرص عمل ذات جودة عالية للشباب والنساء والشعوب الأصلية وذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة. والأهم من ذلك، من المستبعد أن يتأثر العمل في التعاونيات بحالات الركود الدورية. والتعاونيات، كقطاع، توظف عددا كبيرا جدا من الناس في كثير من البلدان. ففي الولايات المتحدة وأوروبا، يعمل في التعاونيات ما يقرب من ١,٥ مليون و ٥,٣ مليون شخص، على التوالي. وفي إثيوبيا

(١٢) John Logue and Jacquelyn Yates, "Productivity in cooperatives and worker-owned enterprises: ownership and participation make a difference!", background paper prepared for *World Employment Report 2004-05*:

Employment, Productivity and Poverty Reduction (Geneva, International Labour Office, 2005)

يكسب زهاء ٩٠٠ ٠٠٠ شخص دخلهم من التعاونيات^(١٣) ويكسب نحو ٤ ملايين مزارع في مصر رزقهم من التعاونيات الزراعية^(١٤). وللاستفادة من قوة التعاونيات في تعزيز الازدهار العميم من أجل مكافحة عدم المساواة الآخذ في الزيادة، يتعين على الحكومات الوطنية أن تحفز نمو المؤسسات التعاونية.

٤٥ - ويتركز في منطقة البحر الكاريبي عدد من التعاونيات كبيراً بالنسبة للمجموعات السكانية الصغيرة نسبياً. ففي عام ٢٠١٣، في المنطقة الكاريبية دون الإقليمية لمنظمة دول شرق البحر الكاريبي وحدها، كان هناك ٢٩٥ تعاونية تضم في عضويتها أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ شخص. وتؤدي التعاونيات دوراً أساسياً في التنمية الاجتماعية الاقتصادية لتلك البلدان وتتسم مساهمتها بالأهمية في هذا المضمار. ومنذ بداية التعاونيات في أربعينيات القرن الماضي^(١٥)، تزايد دورها ومساهمتها سواء بالقيمة المطلقة أو النسبية.

واو - حماية هذا الكوكب، ومكافحة تغير المناخ، واستخدام الموارد الطبيعية بصورة مستدامة

٤٦ - يهدد تغير المناخ وتدهور البيئة بلوغ أهداف التنمية المستدامة. فحماية البيئة واستخدام الموارد الطبيعية على الوجه السليم يشكلان ضرورة حتمية لتحقيق التنمية المستدامة.

٤٧ - وتمثل التعاونيات لقيم حسن إدارة البيئة الطبيعية ورعاية المجتمع المحلي، وقد أدرجت هدف الاستدامة البيئية في أهدافها ويمكنها أن تلعب دوراً نشطاً في رعاية البيئة. وتمتلك التعاونيات بالقدرة على تعبئة أعداد كبيرة من الناس للتصدي لتدهور البيئة، وتوفر لديها الآليات المؤسسية لذلك. كما تتمتع بالقدرة على التثقيف والتوعية ترويجاً لأنماط للإنتاج والاستهلاك أكثر استدامة، وبالتالي تحقيق وفورات الحجم الناجمة عن الترويج للتكنولوجيات الخضراء بين أعضائها وعملائها.

(١٣) Teigist Lemma, "Growth without structures: the cooperative movement in Ethiopia", in *Cooperating out of Poverty: the Renaissance of the African Cooperative Movement*, Patrick Develtere, Ignace Pollet and Fredrick Wanyama, eds. (Geneva, International Labour Office and World Bank Institute, (2008)

(١٤) محمد عبد العال "The Egyptian cooperative movement: between State and market"، المرجع نفسه.

(١٥) Cecil Ryan, "Strengthening the role of co-operatives in sustainable social development: challenges and strategies" [سيسيل راين، "تعزيز دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية المستدامة: التحديات والاستراتيجيات"] ورقة عمل قدمت إلى اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة عن دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية المستدامة: التحديات والاستراتيجيات، نيروبي، ٨-١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤

٤٨ - وتعمل التعاونيات البيئية على استدامة موارد من قبيل الغابات والمياه وعلى إدارتها، ويسعى كثير منها إلى تنويع أنشطتها الاقتصادية من خلال مبادرات سليمة بيئياً مثل مبادرات الطاقة المتجددة. وتشكل التعاونيات جزءاً أساسياً من المجتمعات المحلية التي تمتلكها وتوجهها وتنشئها. وتسهم عملياتها في تحقيق التنمية الشاملة اجتماعياً والمواتية للبيئة. وهي تركز نفسها لمساعدة الأفراد على الأخذ بأنماط استهلاكية أكثر استدامة. من ذلك مثلاً أن تعاونيات الطاقة المتجددة تقدم للمستهلكين خياراً محلياً للطاقة النظيفة مع العمل في الوقت نفسه على تحقيق الانتاج المستدام والاستثمار في التنمية المستدامة اجتماعياً واقتصادياً. وتروج التعاونيات العاملة في مجال الأغذية لأنماط استهلاكية ذات أثر كربوني منخفض.

٤٩ - وتشارك التعاونيات في إعادة استخدام النفايات والمواد وفي توليد الطاقة المتجددة. وتنشط تعاونيات الطاقة في كثير من البلدان، ومنها الدانمرك والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية والولايات المتحدة. وتساعد التعاونيات في البرازيل على وضع هُج جديدة إزاء إنتاج الوقود الإحيائي. وفي عام ٢٠١١، كان هناك في كندا ٧٠ تعاونية للطاقة المتجددة. وفي الدانمرك، أنتجت التعاونيات ٢٣ في المائة من الطاقة التي تولدها الرياح في عام ٢٠٠٤^(١٦). وتقدم تعاونيات الطاقة المتجددة في ألمانيا مساهمات كبيرة في التحول الذي يشهده البلد في مجال الطاقة. وفي كينيا، تستخدم إحدى التعاونيات الموارد الشمسية الوفيرة في المنطقة لتوليد الطاقة الشمسية وتوفير طاقة نظيفة وآمنة وفي الوقت نفسه إخراج أعضائها من دائرة الفقر. وهناك أيضاً تحسن في نتائج الامتحانات في مدرسة كياكا الابتدائية التي تحصل على الكهرباء من التعاونية^(١٧).

٥٠ - ويناضل كثير من البلدان النامية من أجل تزويد مواطنيها بالمياه النظيفة نظراً لعدم توفر القدرات في مجال إمدادات المياه. وهنا يأتي دور التعاونيات لملء الفراغ. من ذلك مثلاً أن مدينة سانتا كروز دي لاسيرا في بوليفيا تقدم إحدى أكبر التعاونيات في العالم خدماتها لـ ١,٢ مليون شخص من أصل عدد السكان البالغ ١,٦ مليون شخص^(١٨).

(١٦) وحدة التعاونيات وبرنامج فرص العمل الخضراء لدى مكتب العمل الدولي، توفير الطاقة النظيفة والحصول على الطاقة من خلال التعاونيات (جنيف، منظمة العمل الدولية، ٢٠١٣).

(١٧) Chiyoge B. Sifa, "Cooperatives and environmental development: successes and challenges" [ششيوغ سيفا، التعاونيات والتنمية البيئية: النجاحات والتحديات] ورقة عمل قدمت إلى اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة عن دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية المستدامة: التحديات والاستراتيجيات، نيروبي، ١٠-٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤.

(١٨) Carla Ranicki, International Cooperative Alliance, "Clean water, cooperative principles".

٥١ - وتوفر التعاونيات محفلاً يتعاون فيه الناس على إيجاد الحلول للتحديات البيئية وعلى إدارة الموارد بصورة مسؤولة والتنوع من خلال إدخال أنشطة اقتصادية مواتية للبيئة. ويفيد التحالف التعاوني الدولي بأن مجموعة من مزارعي أشجار الساج في منطقة كيناوي سيلتان في إندونيسيا تشاركت على تنظيم تعاونية، في عام ٢٠٠٣، مع الصندوق الاستئماني للغابات وشبكة جارنغان أونتوك هوتان للمنظمات غير الحكومية، حيث تمكن المزارعون، بتدريب من المنظمات على استراتيجيات سبل العيش والتنظيم المجتمعي المحلي والجوانب التقنية لإدارة الغابات وتجهيز الأخشاب، من الحصول على شهادة من مجلس رعاية الغابات وأصبحوا الآن ينتجون أخشاب الساج المعتمد بصورة مستدامة لأغراض أسواق الأثاث الدولية.

٥٢ - وتعمل التعاونيات، في كثير من البلدان وقطاعات النشاط، على الجبهات الطليعية للاستدامة البيئية. وقد حصلت تعاونية المقاطعات الوسطى في المملكة المتحدة مؤخراً على جائزة الملكة للمشاريع في ميدان التنمية المستدامة. وفي بلدان الشمال الأوروبي، تصنف الأسماء التجارية التي تملكها التعاونيات بين المنتجات الأكثر استدامة، بما في ذلك المرتبات لثلاث العليا في الدانمرك، والمرتبة الثانية في السويد والرابعة في فنلندا والخامسة في النرويج^(١٩).

زاي - تعزيز الحوكمة، والترويج لمجتمعات مسالمة آمنة منصفة شاملة للجميع

٥٣ - تعتبر المجتمعات المسالمة الشاملة للجميع والتي تتوفر فيها مؤسسات متجاوبة شرطاً أساسياً للتنمية المستدامة، وتسهم التعاونيات في الحوكمة الجيدة بطرق تشكل عنصراً أساسياً من طبيعتها يتمثل في الحوار بين الأعضاء والعمال وسكان المجتمع المحلي؛ والمساواة في حقوق التصويت وفي المشاركة؛ والمساءلة والثقة والتماسك الاجتماعي؛ وتعهد العلاقات بين أصحاب المصلحة في عملية التنمية. وتدعم التعاونيات أعضائها لتمكينهم من إسماع آرائهم ومن التأثير على عمليات صنع السياسات داخل التعاونيات نفسها وفي المجتمع عموماً.

٥٤ - وتمثل التعاونيات قوى تعمل على بناء رأس المال الاجتماعي وتعزيز الشعور القوي بالانتماء والمشاركة والتمكين والإشراك بين الأعضاء والعودة إلى العلاقات الشخصية بين الناس من خلال التعاون. من ذلك مثلاً أن التعاونيات في رواندا تساهم في إعادة بناء بلدها بعد الحرب الأهلية. كما تقدم التعاونيات، من خلال الحكم الديمقراطي، نموذجاً للإنصاف والشفافية والمساءلة. وتعتبر رابطة النساء اللاتي يعملن لحسابهن الخاص في الهند مثلاً على

(١٩) Sustainable Brand Insight, Sustainable Brand Index, 2015.

قدرات التعاونيات في مجال بناء السلام. فخلال أعمال الشغب الأهلي في عام ٢٠٠٤ في الهند، وفي أعقابها، قدمت الرابطة ضحايا أعمال الشغب المشردين كثيراً من الأنشطة الغوثية التي اشتدت الحاجة إليها، وشغلت أربعة مخيمات وأتاحت للنساء سبل الحصول على الرعاية الصحية الأساسية ورعاية الأطفال والمشورة وأوجدت فرص العمل لـ ٨٠٥ من النساء.

٥٥ - والتعاونيات مؤسسات للتعلم ولممارسة قيم الديمقراطية والتضامن والمشاركة والإشراك والمسؤولية والمساءلة، وجميعها عناصر أساسية لبناء مجتمعات مسالمة آمنة شاملة للجميع

هاء - تنشيط الشراكات العالمية لأغراض التنمية المستدامة

٥٦ - يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة مشاركة جميع الجهات الفاعلة. وتلقى هذه المشاركة الدعم من عملية تشاركية مفتوحة داخل ترمي إلى وضع تفاصيل خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ وما يتصل بها من أهداف التنمية المستدامة. ولا شك أن القطاع التعاوني سيكون شريكاً أساسياً في تحقيق تلك الأهداف بعد اعتمادها.

٥٧ - وستلعب التعاونيات على المستويات الإقليمية والوطنية والعالمية دوراً له أهميته في الجهود العالمية الرامية إلى تنسيق متابعة أهداف التنمية المستدامة وتنفيذها.

٥٨ - وقد أكدت الحركة التعاونية الدولية مؤخراً التزامها بدعم التنمية المستدامة وذلك في الوثيقة الختامية ومؤتمر القمة الدولي للتعاونيات الذي عقد في مدينة كيبك، بكندا، في الفترة من ٦ إلى ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. ففي تلك الوثيقة، تعهدت الحركة التعاونية بدعم الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق الأمن الغذائي وخفض الفقر والقضاء على الجوع في العالم كله وخلق فرص العمل الجيد والتمكين من الحصول على الرعاية والخدمات الصحية وتحقيق إمكانية وصول الجميع إلى الخدمات المالية والمساهمة في تشكيل مجتمع علمي يخدم مصالح التنمية المستدامة على الأجل الطويل.

٥٩ - إن العولمة ضاعفت فرص وصول التعاونيات إلى الأسواق الخارجية، بما في ذلك عن طريق الشراكات التي تمد الجسور بين الحكومات والتعاونيات. ويمكن للسياسات القوية أن تضاعف قدرة التعاونيات على المنافسة في الأسواق وأن تساعد على الوصول إلى أسواق جديدة أكثر بعداً. وقد ساهمت المؤسسات التعاونية في تسخير الشراكات العالمية لأغراض التنمية بأمور منها مثلاً مشاركتها في مبادرات التجارة المنصفة في البلدان النامية،

وهي مبادرات تتيح للمنتجين الوصول إلى أسواق تقدر الأسعار المنصفة وشروط العمل اللائق والانتاج والاستهلاك الأخلاقيين.

رابعاً - التحديات التي تواجه التعاونيات

٦٠ - على أن العقبات تستمر على الرغم من كثرة الفوائد والمساهمات التي تقدمها التعاونيات للتنمية المستدامة. ولا بدّ من التغلب على هذه التحديات للتمكن من الاستفادة على شكل فعال من مزايا التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ألف - التشريعات وأطر السياسات الوطنية

٦١ - تتطلب المؤسسات التعاونية، لكي تزدهر، بيئة سياسات تمكينية تشمل فيما تشمله الإطار القانوني المناسب. وفي كثير من البلدان، وبسبب الافتقار إلى فهم النموذج التعاوني أو إلى معرفته، لا يتوفر الإطار القانوني للتعاونيات أو يعتبر غير كاف لأغراضها، الأمر الذي يعيق تفعيل ما تنطوي عليه من فوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية. كما يمكن للناس أن يُحجموا عن إنشاء مؤسسات تعاونية إذا كانت الأطر القانونية والسياساتية مغرقة في التعقيد أو غير كافية أو غير مواتية. ويتمثل جانب هام من جوانب الإطار القانوني في ضمان أن يدعم التشريع الخاص بالتعاونيات الهوية التعاونية وأن يحميها.

٦٢ - ويعتمد تطوير حركة تعاونية ديمقراطية قوية ومستدامة اعتماداً كبيراً على درجة التمكين التي ينطوي عليها ما تفرضه الحكومات الوطنية والمحلية من سياسات وأنظمة. ففي بعض البلدان، لا تساعد السياسات والقوانين والمؤسسات الداعمة الخاصة بالتعاونيات على نشأة تعاونيات حقيقية تخضع لرقابة ديمقراطية وقابلة للحياة اقتصادياً، ولا على تشغيلها على نحو سليم. وقد تحقق منذ أواسط التسعينيات كثير من التقدم، غير أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل في هذا المجال.

باء - التوعية

٦٣ - نظراً لأن التعاونيات تجذب جذورها على المستوى المحلي، فإن فوائدها غير معروفة بالضرورة خارج المجتمعات المحلية التي تعمل فيها، الأمر الذي يعيق نموها. إضافة لذلك، يمكن أن تكون المعلومات عن التعاونيات غير متسقة، حيث أن بعض البلدان أو المؤسسات تعرف أو تحدد التعاونيات على نحو خاطئ بأنها منظمات لا تستهدف الربح بدلاً من كونها مؤسسات صالحة للحياة.

٦٤ - وهناك حاجة إلى التوعية بالقيم والمبادئ التعاونية وبالاحتياجات المتعلقة بنموذج أعمال التعاونيات للتمكن من زيادة الدعم للدفع بنموها قدماً. ويتمثل أحد التدابير في إدماج المعلومات عن التعاونيات بصورة منهجية في المناهج المدرسية ابتداءً من المدرسة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية وفي أشكال برامج التعليم الأخرى. ولتدريب وتثقيف الأعضاء والسلطات العامة والمدرسين وغير ذلك من الشركاء أهمية أساسية بالنسبة لتطوير التعاونيات ولا سيما في البلدان النامية.

جيم - بناء القدرات

٦٥ - هناك أدوات ومعارف يتطلبها تحقيق أقصى مساهمة ممكنة من التعاونيات في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. ونظراً للفوارق الجغرافية والثقافية واللغوية والاجتماعية بين التعاونيات، فإن ما يتوفر فعلاً من موارد لبناء القدرات التي تمكن من الحصول على رأس المال في المناطق النائية ومن توفير برامج التدريب الإداري الجيد بلغات محددة، يعتبر غير كافٍ. ومع أن تنوع التعاونيات يشكل نقطة قوى كبرى فيها فإنه يطرح تحدياً أمام تزويد جميع التعاونيات بالأدوات التي تلزمها.

٦٦ - كما تكتنف الصعوبات إدارة التعاونيات. فأعضاء التعاونيات هم مستهلكون ومزارعون وصيادو سمك وعاملون غير رسميين في الاقتصاد وحرفيون وغير ذلك من العاملين. ولا يمكن للتعاونيات الصغيرة أن تتحمل تكلفة تعيين مدراء محترفين وعليها، تعتمد على مهارات قادتها المنتخبين الذين يمكن أن يبدعوا في مهنتهم ولكنهم يمكن أن يفترقوا في الوقت نفسه إلى المهارات الإدارية، ويكتسي أهمية أساسية توفير التدريب والتعليم والخدمات الاستشارية وخدمات الدعم الأخرى لبناء القدرات.

دال - مخاطر الانحراف عن المهمة

٦٧ - في بعض الأحيان، لا تتحقق الهوية التعاونية المستندة إلى سيطرة الأعضاء الديمقراطية، في حين أن الرغبة في بلوغ أقصى ما يمكن من الأرباح يؤدي إلى تراجع الهوية التعاونية. وتواجه التعاونيات تحديات ترتبط بنموذج أعمالها المتمثل في الملكية والسيطرة. فهي رابطة ومؤسسة في الوقت نفسه. فإذا لم يعمل أحد هذين البعدين بفعالية فإن من الممكن ألا تتمكن التعاونية من تحقيق ما تعد به. وعلى هذا التعاونيات تواجه تحدياً مزدوجاً: فمن حيث كونها رابطات، تتصل التحديات بجماعية العمل واتخاذ القرار وحل المنازعات وبناء التحالفات، في حين أن هذه التحديات، من حيث كون التعاونيات مؤسسات، تتصل بالكفاءة والابتكار ومهارات إنشاء مشاريع الأعمال.

هاء - توفير بيانات متسقة تدعم البحوث القائمة على الأدلة

٦٨ - مع أن هناك معلومات وافية متوفرة عن التعاونيات، فإن من الصعوبة بمكان الحصول على بيانات متسقة ومنسقة وكاملة. ونظراً لأن السياق القانوني للتعاونيات يتباين بين البلدان، فإن نوع المعلومات التي تجمع يختلف هو أيضاً، وكذلك شأن طرائق جمعها، الأمر الذي يؤدي إلى وجود مجموعة غير منسجمة من البحوث. إضافة لذلك، لا تتوفر البحوث القائمة على الأدلة في بعض القطاعات أو البلدان التي تعمل فيها التعاونيات. كما أن المعلومات التي تم التعاونيات قد لا يمكن تتبعها، بما في ذلك مساهماتها المقدمة في مجالات الأمن الغذائي أو الأنشطة غير الاقتصادية التي تضطلع بها، كما قد لا تتوفر بيانات الموظفين أو الأعضاء مصنفة حسب العمر أو الجنس. وللتوصل إلى تقدير أفضل لأثر الحركة التعاونية على التنمية المستدامة وللترويج لتنمية التعاونيات، لابد من إعطاء أولية لجمع البيانات المتسقة لأغراض البحوث القائمة على الأدلة.

خامساً - أنشطة الترويج للنموذج التعاوني

ألف - منظومة الأمم المتحدة

١ - إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

٦٩ - نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اجتماع فريق خبراء وحلقة عمل عن التعاونيات، عقد في مكتب الأمم المتحدة في نيروبي في الفترة من ٨ إلى ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ حول موضوع "دور التعاونيات في التنمية المستدامة للجميع: المساهمات والتحديات والاستراتيجيات". وشارك في الاجتماع أكثر من ٤٠ خبيراً في مجال التعاونيات وممثلين عن التعاونيات والحكومات ووكالات الأمم المتحدة، وساهم في بناء قدرات المشاركين وصنع السياسات في القطاع التعاوني في أفريقيا، كما وفر التوعية حول أفضل سبل استخدام النموذج التعاوني كوسيلة صالحة من وسائل التنمية المستدامة.

٧٠ - وبقيادة الإدارة، وبدعم من مجموعة رابوبنك المصرفية (Rabobank)، أجري لأول مرة في عام ٢٠١٤ تعداد عالمي للتعاونيات. وسجل نشر التعداد تجميع أول قاعدة بيانات واسعة الأساس عن التعاونيات، وبذلك بدأت عملية تحسين توفير البيانات والاتساق بينها بغية تعزيز البحوث وصنع السياسات على أساس الأدلة.

٧١ - ومواصلةً للتوعية، تصدر الإدارة ثلاث رسائل اخبارية كل سنة، وهي تنظم الاحتفال باليوم الدولي للتعاونيات في مقر الأمم المتحدة الرئيسي بالشراكة مع الدول

الأعضاء والتعاونيات والوكالات المتخصصة. كما أنشأت الإدارة حضوراً في وسائط التواصل الاجتماعي يروج للتعاونيات.

٧٢ - وفي مجال بناء القدرات، تقدم الإدارة المساعدة لحكومة ليسوتو على الترويج لنمو التعاونيات المالية. وقد طلبت الحكومة إلى الإدارة تقديم المساعدة التقنية على صوغ تشريع وطني عن التعاونيات المالية. ويمثل هذا المشروع خطوة منطقية تالية في الدعم الذي تقدمه الإدارة للحكومة للترويج للتعاونيات باعتبارها أداة هامة في العمل على الحد من الفقر. أما المستفيدون من المشروع فهم موظفون من الإدارة الحكومية المعنية بالتعاونيات إذ سيكتسبون مزيداً من الوعي والمعرفة حول عمل التعاونيات المالية وقدرة معززة على رصد أنشطتها وتقييمها من خلال وضع التشريع الجديد.

٧٣ - والإدارة عضو أيضاً في فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة المعنية بالمسائل الاجتماعية والاقتصاد التضامني، وفي لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها، وهي تغتنم كل ما يمكن من الفرص لإدراج التعاونيات في مناقشات السياسات وذلك في سياق دعمها لعمليات الحكومة الدولية، من قبيل خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، وأهداف التنمية المستدامة، ومؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بالإسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث).

٢ - منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

٧٤ - دعماً للتعاونيات وتعزيزاً لها، تركز منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) أنشطتها على المجالات الأساسية التالية:

(أ) أنشطة تنمية القدرات بهدف بناء المهارات التقنية والإدارية والقيادية لدى الأفراد ضمن التعاونيات، وتعزيز القدرات التنظيمية للتعاونيات وأدائها؛

(ب) مساعدة حكومات الدول الأعضاء على تعهد بيئة تمكن التعاونيات من التشكل والتطور والازدهار، بما في ذلك تطوير الأطر التنظيمية والقانونية الشفافة والسليمة، وخلق مناخ يساعد على الاستثمار، بالإضافة إلى تيسير إيجاد الأطر للتشاور والحيزات لحوار السياسات بين الحكومات ومختلف أصحاب المصلحة؛

(ج) تعزيز قدرة التعاونيات على المشاركة بفعالية في عمليات حوار السياسات والترويج لأعضائها في محافل صنع القرار على المستويات العالمية والوطنية والإقليمية من قبيل الحوار العالمي بشأن الزراعة الأسرية، والمؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية، ودورات لجنة

الأمن الغذائي العالمي والاجتماعات الجانبية المرتبطة بها، والندوة الدولية حول الزراعة البيئية لأغراض الأمن الغذائي والتغذية، واللجان التقنية لدى الفاو؛

(د) تقاسم المعلومات والممارسات الفاضلة المتعلقة بالتعاونيات ومنظمات المنتجين مع مجموعات الجمهور الأوسع.

وعلى وجه الخصوص، يبرز تقرير ”حالة الأغذية والزراعة: الابتكار في الزراعة الأسرية“، وهو من المطبوعات الرئيسية الصادرة عن المنظمة، دور الابتكار في الزراعة الأسرية، ويشدد على ما تستطيع التعاونيات الزراعية تقديمه لمساعدة المزارعين على تحسين قدراتهم في مجال الابتكار من خلال تيسير الحصول على التكنولوجيات والمعلومات والصلات مع معاهد البحوث.

٣ - منظمة العمل الدولية

٧٥ - تشرك منظمة العمل الدولية التعاونيات في مداولاتها. وقد كانت الحركة التعاونية ممثلة جيداً في الدورة ١٠٣ لمؤتمر العمل الدولي في عام ٢٠١٤، وفي اجتماع لجنة تيسير عمليات التحول من الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي. وأشار إلى النموذج التعاوني في اختتام الاجتماع.

٧٦ - وقد شاركت المنظمة في سلسلة من المناقشات في روما وبرلين وبركسل حول أهداف التنمية المستدامة، وذلك في سياق مبادراتها المشتركة مع التحالف التعاوني الدولي، لإبراز دور التعاونيات في التنمية المستدامة.

٧٧ - وتنشط المنظمة في الترويج للبحوث حول التعاونيات، وقد نشرت تقريراً تحت عنوان ”التعاونيات وأهداف التنمية المستدامة: مساهمة في مناقشة خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥“ تضمن إحاطات عن السياسات والاستقصاءات. كما عقدت المنظمة حلقتين دراسيتين على الانترنت كجزء من مجموعة الحلقات الدراسية على الانترنت حول اتفاقية بازل، ونشرت تقريراً حول موضوع ”معالجة التزعة غير الرسمية في الإدارة الالكترونية للنفايات: إمكانات المؤسسات التعاونية“. كما نشرت المنظمة تقريراً عن موضوع ”التعاونيات وعالم العمل“ ونبذتين عن السياسات المتعلقة بتعاونيات العمال الداخليين والمسائل الجنسانية. إضافة لذلك، أصدرت المنظمة عدة مقالات نشرت في مدونات ومقالات صحفية متخصصة شكلت جزءاً من سلسلة. وركزت دراسة وحلقة عمل أعدتهما المنظمة على إمكانات تعاونيات العمال الداخليين في الشرق الأوسط. ونشرت المنظمة إصداراً خاصاً من المجلة الدولية لبحوث العمل تحت عنوان ”النقابات والتعاونيات العمالية:

أين وصلنا؟“ ودروساً مستفادة لأغراض النقابات تحت عنوان ”حمية فرص العمل من خلال إنشاء تعاونيات عمالية: عرض عام للتجارب والاستراتيجيات الدولية“.

٧٨ - ووفرت المنظمة أدوات وفرصاً لبناء القدرات، من قبيل ”My.COOP: إدارة تعاونيتكم الزراعية“، وأكاديمية المسائل الاجتماعية والاقتصاد التضامني، والمبادئ التوجيهية لتشريعات التعاونيات. كما قدمت الدعم لتحويل المجموعات النسائية المعنية بالتنمية الزراعية، ممن يعمل في قطاع النباتات العطرية والطبية، إلى مؤسسات تعاونية؛ ولبناء قدرات المزارعين والفئات الضعيفة (وخاصة الشباب والنساء) من خلال تطوير التعاونيات والقدرة على إنشاء مشاريع الأعمال في جمهورية ترانبا المتحدة؛ وأنشطة توعية النقابات في قرغيزستان بدور التعاونيات كسبيل للتحويل باتجاه الاقتصاد الرسمي.

٤ - لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها

٧٩ - تروج لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها للتعاونيات ولإذكاء الوعي بها. وهي تقوم بدور الأمانة لتنظيم اليوم الدولي للتعاونيات لعام ٢٠١٥، كما تعمل على تطوير ما تقوم به من توعية بوضع قائمة لتوزيع الدعوات للمناسبات المختلفة على وسائط الإعلام ولنشر المعلومات. ولديها حضور في وسائط التواصل الاجتماعي مما يمكنها من زيادة التعريف بنفسها كلجنة تتمتع بالخبرة في مجال التعاونيات والترويج لها، كما استكشفت امكانية إدماج إضافة محفل كجزء من موقعها لتوفير حيز على الانترنت لتبادل فيه التعاونيات الخبرات والإرشادات.

٨٠ - وتعمل اللجنة منذ بعض الوقت على توسيع عضويتها لتشمل منظمات أخرى تروج للتعاونيات، وعلى إنشاء قاعدة بيانات تضم معلومات الاتصال بأشخاص من التعاونيات في مختلف أنحاء العالم، وذلك بهدف بناء شبكة لتبادل المعلومات والدعم المتبادل.

٨١ - وشاركت اللجنة في مبادرات خاصة بالسياسة العامة التي تؤثر على التعاونيات، من قبيل خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، وهي ترصد بانتظام التطورات الحاصلة في المفاوضات وتقدم للأعضاء تحديثات في هذا الخصوص.

٨٢ - وتعتبر اللجنة مصدراً للمعارف التعاونية، وهي تجمع المعلومات وتبادلها، بما في ذلك من خلال العمل على الترويج للجهود المشتركة بين أعضائها لوضع الإحصاءات الخاصة بالتعاونيات. كما تجري البحوث عن المرأة والتعاونيات.

باء - التعاونيات

١ - التحالف التعاوني الدولي

٨٣ - في أعقاب السنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢، اعتمدت الحركة التعاونية العالمية "المخطط الأساسي لعقد للتعاونيات"^(٢٠)، وهو استراتيجية لتحقيق رؤية طموحة للتعاونيات حتى عام ٢٠٢٠، ويتوخى الاعتراف بالنموذج التعاوني للأعمال كرائد في الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كنموذج يفضله الكثيرون وباعتباره الشكل الأسرع نمواً في مشاريع الأعمال. وتستند الاستراتيجية إلى خمس ركيزات أساسية هي: المشاركة والاستدامة والهوية والأطر القانونية ورأس المال.

٨٤ - وعملاً على تنفيذ المخطط الأساسي، أنشأت الحركة التعاونية ماركة تجارية (ماركة التعاونيات) وهي تروج لسجل للتعاونيات في مجال من المجالات العامة (المجالات العليا)، وذلك كأدوات تستخدمها المؤسسات التعاونية لتوحيد أنفسها تحت هوية واحدة. وحتى أيار/مايو ٢٠١٥، تم تسجيل ١،٢٠٠ تعاونية تستخدم الماركة في ٩٦ بلداً^(٢١). وهناك مبادرات أخرى تتخذ على المستوى العالمي، ومنها كتابات عن الحوكمة، وأدوات رأس المال الخاصة بالتعاونيات، والمرأة في قيادة التعاونيات، ونمو التعاونيات المستدام، بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات التوجيهية تعبر عن القيم والمبادئ التعاونية بعبارة عصرية.

٢ - منظمة المزارعين العالمية

٨٥ - كعضو نشط في لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها، تروج منظمة المزارعين العالمية لمناسبات جانبية ولصوغ سياسات يمكن أن تؤثر إيجابياً على المؤسسات التعاونية والثقافة التي تمثلها.

٨٦ - وقد تضمن عمل الجمعية العامة للمنظمة، المنعقدة في بوينس آيرس في آذار/مارس ٢٠١٤، جلسة حول موضوع سلاسل القيمة تم فيها إبراز الدور الأساسي الذي تؤديه المؤسسات التعاونية في الترويج للتنمية المستدامة. وبمناسبة اليوم الدولي للتعاونيات في عام ٢٠١٤، شددت المنظمة على الدور الرئيسي للتعاونيات الزراعية في القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي العالمي.

٨٧ - وقد مثلت المنظمة مجموعة المزارعين الأساسية في الدورة الأولى للجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثالث المعني بالحد من أخطار الكوارث، الذي عقد في سينداي

(٢٠) Planning Work Group of the International Cooperative Alliance, "Blueprint for a cooperative decade" (University of Oxford, 2013).

(٢١) Domains.coop. 2015. Cooperative Marque register

باليابان في الفترة من ١٤ إلى ١٨ آذار/مارس ٢٠١٥. وفي هذا السياق، سلطت الأضواء على دور التعاونيات الزراعية ومنظمات المزارعين في المساهمة في الإنعاش وإعادة البناء في أعقاب الكوارث، فضلاً عن مساهمتها في الأمن الغذائي في المجتمعات المحلية.

سادساً - استنتاجات وتوصيات

٨٨ - أثبتت المؤسسات التعاونية التي تدار ديمقراطياً وتستند إلى القيم وتركز على الناس وتمتد جذورها محلياً دورها القيادي في التنمية المستدامة، الأمر الذي جرى تسليط الأضواء عليه خلال السنة الدولية للتعاونيات. وتمتع التعاونيات بقدرات خاصة في مجال التصدي لتحديات خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، نظراً لما لديها من التزام متأصل بالاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

٨٩ - وقد أكدت التعاونيات استعدادها لكي تكون شريكاً أساسياً في التنمية إلى جانب الأمم المتحدة والمؤسسات العالمية الأخرى، عملاً على تمكين السكان الذين يعيشون في فقر، والشباب، والنساء والفتيات، والشعوب الأصلية، وذوي الإعاقة، وغير ذلك من الفئات الضعيفة والمهمشة. وتسهم المؤسسات التعاونية في الإدماج الاجتماعي والعمل اللائق والنمو الاقتصادي المستدام والاستهلاك والانتاج بصورة سليمة بيئياً والمجتمعات الأكثر مسالمة واستقراراً. وهي تقدم مثلاً عن سبل جعل الأعمال صالحة اقتصادياً وأخلاقية ومسؤولة بيئياً وتعتبر الناس محوراً لها.

توصيات

٩٠ - توخياً لمواصلة الترويج لنمو التعاونيات بغية تسخير أوجه القوة فيها لأغراض تحقيق التنمية المستدامة للجميع، قد ترغب الجمعية العامة في النظر فيما يلي:

(أ) في سياق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ومساهمات التعاونيات، ينبغي أن تواصل منظومة الأمم المتحدة دعم نموذج المؤسسات التعاونية والترويج له عن طريق تقديم الدعم التقني وتوفير بناء القدرات للتعاونيات والحكومات الوطنية، وعن طريق التوعية بالنموذج التعاوني، بأمر منها تقديم الدعم للحركة التعاونية لإدراج القيم والمبادئ التعاونية ونماذج العمل التعاوني في المناهج الدراسية وغيرها من البرامج التعليمية؛

(ب) بالتعاون مع الأمم المتحدة والحركة التعاونية، ينبغي على الحكومات أن تستعرض التشريعات الموجودة فيما يتعلق بالتعاونيات، وأن تحدد الفرص لجعل البيئة

القانونية أكثر مؤاتاة للتعاونيات، وأن تتخذ التدابير اللازمة لتحسين التشريعات الموجودة أو لسنّ قوانين جديدة، ولا سيما في مجال الوصول إلى رأس المال، والقدرة على المنافسة، والضرائب المنصفة، بحيث تتمكن التعاونيات من النمو؛

(ج) ينبغي على الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى والسلطات الحكومية أن تسهم في الحركة التعاونية وأن تقدم الدعم لها لتطوير وتنسيق البيانات عن التعاونيات وللترويج للبحوث القائمة على الأدلة حول المؤسسات التعاونية ولنشر هذه البحوث. ويمكن لهذا الدعم أن يكون على شكل جهد دولي لوضع تعريف إحصائي موحد للتعاونيات وتحليل البحوث المتاحة عن المؤسسات التعاونية لتفادي الثغرات في جمع المعلومات والتداخل بينها؛

(د) يجب العمل على التوعية بالروابط بين التعاونيات والتنمية المستدامة، ولا سيما الشمول الاجتماعي، وخلق فرص العمالة، والقضاء على الفقر، وبناء السلام؛

(هـ) نظراً لالتزامها بالتنمية المجتمعية المحلية وبتقاسم الازدهار على المستوى المحلي، ينبغي على منظومة الأمم المتحدة والحكومات الوطنية أن تروج لتحسين فهم مساهمة التعاونيات في التنمية الأفريقية ولدعم مزيد من التواصل الشبكي وبناء القدرات بين التعاونيات في أفريقيا لتحقيق أقصى ما يمكن من نمو فيها ولمضاعفة مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة. وفي هذا الصدد، يتعين على التعاونيات أن تعالج احتياجات الشباب وأن تواصل دعم النساء والفتيات، بحيث تصبح هذه الفئات أكثر ظهوراً في أنشطة التعاونيات وفي قياداتها.